# علاقة عمل المرأة بالبطالة

## عوامل نجاح الرسول ﷺ في دعوته

درسنا اليوم عن عوامل نجاح الرسول ﷺ في دعوته : شمر النبي ﷺ عن ساعد الجد وشرع في تنفيذ أمر به مستعيناً به ، مبتكراً أفضل الأساليب من أجل نجاحه في طريق الدعوة إلى الله تعالى ، ولقد ساعده في نجاحه ما زوده الله تعالى به ، وما منحه الله تعالى من خلق كريم قال " إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ " [ رواه أحمد ] لقد سلك رسول الله من أجل نجاحه في مجال الدعوة الإسلامية أساليب عديدة كان لها عظيم الفضل في اجتياز الصعوبات وتخطيها ، ومن هذه العوامل:

الكمال الخلقي الذي ظهر به رسول الله ، والخصائص التي ميَّز الله بها رسوله " فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلاَمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طُهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ "[ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ] .

والاستعانة بالله عز وجل ، والتخطيط الجيد المتقن لخط سير الدعوة ، الثبات على المبدأ ...

قالت سارة : من فضلك يا أستاذ يكفي هذا ونكمل نقاشنا حول عمل المرأة .

قال الأستاذ نبيل : هل توافقن على رأي سارة ؟

- نعم يا أستاذ .
- موافقة .
- ذكِّريني بسؤالك السابق يا سارة .

- كنت أتعجب من ربط حضرتك بين عمل المرأة والبطالة ...

- تذكرت .. تذكرت . مرة ثانية أذكرك يا بنتي ألا تتسرعي في الرد قبل فهم الكلام جيداً أنا قلت بالنص " تخيَّلي يا ابنتي أن السيدات اللاتي لسن في حاجة للعمل وليس المجتمع في حاجة لعملهن وبيوتهن في حاجة لهن قد تركن عملهن فهل يبقى هناك بطالة بعد أن يحلَّ الشباب العاطل محلهن؟ " وإليك هذا التقرير الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط ، وهناك فتح الأستاذ نبيل حقيبته وأخرج عدة أوراق وبدأ يقرأ : " بلغت معدَّلات البطالة الموسمية في منطقة اليورو ١١.٣ % خلال شهر فبراير ٢٠١٧مقارنة مع ١١.٤% في الشهر الذي سبقه وكانت النسبة قد بلغت ١١.٨ % في فبراير ٢٠١٤ بحسب ما ذكر مكتب الإحصاء الأوربي يوروستات في بروكسل وأضاف أن معدلات البطالة في مجمل الاتحاد الأوربي الـ ٢٨ بلغت في فبراير ٢٠١٧ نسبة ٩.٨ % " وسأترك مقارنة هذه النسبة بنسبة البطالة في دول الخليج التي لا تعمل فيها المرأة إلا إذا كانت في حاجة للعمل .

- ألا يعد ذلك تفضيل للرجل وحرمان للمرأة من حقها على العمل ؟

## وقفة مع قوله تعالى ﴿لَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾

يقول تعالى : ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى﴾ [آل عمران:٣٦ ] .

اللافت أنّ القرآن الكريم قدّم الذكَر على الأنثى. والمتبادر لدى البشر القاصرين المتحيزين للذكورة أن يُقال: " وليس الأنثى كالذكر ... "؛ لأنّ وجه الشبه يكون أقوى في المشبّه به. فما الحكمة المتحمّلة في جعل الأنثى مشبهاً به ؟!

لو قيل: " وليست الأنثى كالذكر ..."، لوافق ذلك ميل الناس إلى تفضيل الذكر على الأنثى، ولأصبحت الآية من مستندات من يريد أن يُفاضل بين متكاملين. ونحن لا نشك أنّ المرأة تفضل الرجل في أمور، وأنّ الرجل يفضل المرأة في أمور، وكل ذلك من مقتضيات الوظيفة التي شاءها العزيز الحكيم. وعليه لا يمكن

المفاضلة بين الرجل والمرأة بالمطلق، ولكن لا بد عند كل مفاضلة أن تُحدد الوظيفة؛ فالمرأة مُفضّلة إذا كان المطلوب رعاية الطفل، مثلاً. والرجل مفضل إذا كان المطلوب نقل الأحمال الثقيلة.

## ماذا يحدث لو أن معظم العاملات تركن عملهن ؟

تخيلي يا ابنتي أن السيدات اللاتي لسن في حاجة للعمل وليس المجتمع في حاجة لعملهن وبيوتهن في حاجة لهن قد تركن عملهن فهل يبقى هناك بطالة بعد أن يحلَّ الشباب العاطل محلهن . فتنتهي البطالة أو على الأقل تخف حِدَّتها ، وعندما يعمل الشباب يتمكنون من تدبير متطلبات الزواج مما يَحِدُّ من ظاهرة العنوسة المنتشرة ، وكذلك فإن أزمة المواصلات سوف تحل عندما يقر كثير من السيدات العاملات في بيوتهن ، كما أن كثيراً من المشاكل الأخلاقية الناتجة عن الاختلاط سوف تُحَلُّ بعد زواج أغلب الشباب وقلة الاختلاط في العمل والمواصلات والشوارع والطرقات .

ولن أذكر لك ماذا تقول نساء الغرب الآن بعد أن ترك لهن الرجال مسئولية النفقة على أنفسهن ، إنما أقول لك رأي معظم العاملات اللاتي تعاملت معهن فإنهن يتمنين أن يكنَّ ربات بيوت ، ولولا خوفهن من تأثُّر بيوتهن بعد اعتماد أزواجهن على رواتبهن لما ترددن في تسوية معاشهن .

## عمل المرأة في الغرب طوعاً أم كرهاً ؟

قالت سارة وهي تقرأ في أرواق أمامها : تحدثت حضرتك عن شعور النساء فى الغرب بعد أن ترك الرجال لهن مسئولية الإنفاق على أنفسهن، واسمح لى فقد جانبك الصواب هنا، فالرجال فى الغرب لم يتركوا مسئولية الإنفاق على النساء، بل النساء هن من طالبن بحق العمل والاستقلال المادى حتى يصلن الى الحرية التى يتنعمن بها اليوم، وبإمكانهن عدم العمل إن أردن لكن الغالبية من النساء بالطبع ترفض أن تعيش عالة."

قال الاستاذ نبيل ضاحكاً : هل المشكلة عندكِ هي أن النساء هن اللاتي طالبن العمل والإنفاق على أنفسهن ، أو أن الرجال هم الذين تركوا لهن مسئولية الإنفاق على أنفسهن ؟ ولن أجادلك فيمن أخرج النساء للعمل خارج بيوتهن المهم يا بنتي النتيجة .

أنت تزعمين أن النساء الغربيات العاملات يتمتعن بالاستقلال المادي والحرية وأنا أتفق معك في ذلك لكن الذي أختلف معك فيه أن غالبية النساء في الغرب بإمكانهن ترك العمل . بدأت الأسرة تعتمد على الدخل المشترك للرجل والمرأة ثم أصبحت لا تستغني عن هذا الدخل .

والرجاء مراجعة معلوماتك عن الحياة الاجتماعية في الدول الغربية .

- أريد أن أعرف الحكمة من التفريق في الميراث بين الرجل والمرأة .
- من التي تعد لنا بحثاً عن هذا الموضوع .
- فلتكن أنت يا هاجر من يعدُّ لنا هذا البحث ..

***